

التفسير اللغوي في كتاب (متخير الألفاظ) لابن فارس اللغوي

The Linguistic Interpretation in the Book of (Mutakhayyar al-Alfāz) by the Philologist Ibn Faris

د. أيوب جرجيس العطية*

وزارة التربية / العراق muneeb61@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/15

تاريخ المراجعة: 2026/03/15

تاريخ الإيداع: 2026/02/05

ملخص

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن طبيعة التفسير اللغوي عند ابن فارس، وبيان آلياته وأدواته، واستشهاداته، وينطلق البحث من تحليل نماذج مختارة من الكتاب، مبيّنًا أن ابن فارس لا يعالج الألفاظ معالجةً جذرية اشتقاقية، بل يركز على تفسير العبارات والتراكيب الاصطلاحية بوصفها وحدات دلالية مكتملة. ويكشف البحث أن مصادر الاستشهاد تقوم أساسًا على كلام العرب المأثور، ويخلص البحث إلى أن متخير الألفاظ يمثل اتجاهًا مبكرًا في التفكير الدلالي السياقي.

الكلمات المفتاحية: ابن فارس، التفسير اللغوي، الدلالة السياقية، التراكيب الاصطلاحية.

Abstract

This study aims to reveal the nature of the linguistic interpretation of Ibn Fares, explaining his mechanisms, tools and his citation. The study analysis of selected models of the book, indicating, Ibn Fares does not debug the enunciation radically derivational. Instead, he focuses on interpreting expressions and idiomatic constructions as complete semantic units closely connected to their contextual. The study explores that the source of citation are based on aphorisms of Arabs. Also this research concludes that Mukhtayyar al-Alfāz represents an early trend in contextual semantic thinking.

Keywords: Ibn Faris, Linguistic Interpretation, Contextual Semantics, Idiomatic Structures.

* د. أيوب جرجيس العطية

يُبرز البحث الجوانب اللغوية عند أحد كبار أئمة اللغة هو (ابن فارس)، ويسلط الضوء على منهجه في تفسير الألفاظ والفروق الدقيقة بينها، ثم يكشف عن أثر هذا الكتاب في تطور الدراسات اللغوية وفقه اللغة العربي، يفيد الدارسين في مجال اللغة والنقد الأسلوبي باستعمال الألفاظ في سياقاتها الصحيحة.

واخترت الدراسة لقلّة الدراسات المتخصصة حول هذا الكتاب مقارنة بمؤلفات ابن فارس الأخرى مثل مقاييس اللغة، والحاجة إلى دراسة تطبيقية تبين منهج ابن فارس في التفسير اللغوي.

رغم أهمية كتاب (متخير الألفاظ) لابن فارس، إلا أنّ منهجه في التفسير اللغوي لم يحظ بدراسة وافية توضّح أسسه العلمية وخصائصه وأثره في الدراسات اللغوية اللاحقة، وما طبيعة التفسير اللغوي عند ابن فارس في كتابه (متخير الألفاظ)، وسماته.؟

ويهدف البحث بيان منهج ابن فارس في تفسير الألفاظ ودراسة معانيها، والكشف عن أسس التفسير اللغوي لديه وأدواته ومصادره. ومن الدراسات السابقة التي وقفت عليها:

1. دراسة: متخير الألفاظ لابن فارس (دراسة دلالية) الباحثة: ياسمين موسى¹، ركزت على دراسة الدلالات

في كتاب متخير الألفاظ وتحليل الحقول الدلالية والعلاقات بين الألفاظ، لا يتقاطع مع بحثي إلا تقاطع جزئياً لأن الدراسة دلالية، أما بحثي فيركز على التفسير اللغوي ومنهج ابن فارس في شرح التراكيب.

2. دراسة: المصاحبة اللفظية في كتاب متخير الألفاظ، الباحثة: زينب إبداح². موضوعها: ظاهرة التصاحب اللفظي في كتاب ابن فارس، وركزت على المسكوكات اللغوية، والألفاظ التي تأتي معاً في الاستعمال العربي، فالدراسة تبحث في التصاحب اللفظي، أما بحثي فيعنى بمنهج التفسير اللغوي والتفسير السياقي للعبارة.

3. دراسات عن معاجم ابن فارس: معجمات ابن فارس اللغوية الألفبائية (مجلد اللغة ومقاييس اللغة)³

فهي تبحث في منهجه المعجمي، والتحقيق العلمي للنصوص المعجمية. فلا تتقاطع مع دراستي؛ لأن هذه الدراسات تتناول المعجم، وليس متخير الألفاظ ومنهج التفسير فيه.

وموضوعي: التفسير اللغوي للتراكيب والعبارات في متخير الألفاظ يركز على تفسير التراكيب، والوظيفة الدلالية للعبارة، والشرح السياقي عند ابن فارس علاقة المعنى بالاستعمال.

وجاء البحث بمقدمة وثلاثة مباحث: المبحث الأول: عن التعريف بالكتاب وصاحبه، والمبحث الثاني: تطرق إلى منهج ابن فارس في التفسير اللغوي، أما المبحث الثالث: فتحدثت فيه عن صور التفسير اللغوي في كتاب (متخير الألفاظ)، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب وصاحبه:

أما (متخير الألفاظ): فهو كتاب أدبي ولغوي نفيس لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت 395هـ)، يجمع محاسن كلام العرب ومستعذب ألفاظها في أبواب موضوعية تشمل البلاغة، والأمثال، والصفات، والنوادر، ويركز على الألفاظ السهلة الفصيحة المناسبة للكاتب والشاعر، معتمداً على مختاراته من دواوين الشعراء ونثر العرب، ومرتباً إياها في أبواب موضوعية متنوعة.

وأما صاحبه فهو أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب، أبو الحسين، اللغوي، القزويني، كان يؤدب مجد الدولة بن ركن الدولة بن بويه، وله مصنفات كثيرة جليّة، منها: (المقاييس، والمجمل، والتفسير، وفقه اللغة، ومتخير الألفاظ)⁴.

ومن أبرز سمات الكتاب:

1. تهذيب ذوق الأدباء وتثقيفهم من خلال الانتقاء والانتخاب لأجمل الألفاظ.
2. أودع فيه ابن فارس محاسن الكلام، ونوادر الألفاظ، والفقر البليغة، والأبيات السائرة، كما خصه بالألفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال.
3. يتميز بسهولة الألفاظ وفصاحتها، مع تركيز على الألفاظ الجزلة التي تدل على فصاحتها.
4. ويعد الكتاب دليلاً عملياً لمن يرغب في تحسين أسلوبه البلاغي في الكلام والخطاب.

المبحث الثاني: منهج ابن فارس في التفسير اللغوي:

ذكر ابن فارس ملمحاً عاماً عن منهجه في مُقَدِّمَةِ كتابه؛ فقال: «هذا كتابٌ متخير الألفاظ مفردها ومركبها، وإنما نحلته هذا الاسم لما أودعته من محاسن كلام العرب، ومستعذب ألفاظها وكريم خطابها منظوم ذلك ومنثوره.

ولم آل جهداً في الانتقاء والانتخاب والتخير، وهو كتاب كاتب عرّف جوهر الكلام وآثر الاختصاص بجيده، أو شاعر سلك المسلك الأوسط، مرتقياً عن الدون المسترذل، ونازلاً عن الوحشي المستغرب»⁵.

فابن فارس ينهج في كتاب الألفاظ (متخير الألفاظ) منهجاً موضوعياً سياقياً؛ لترتيب الكلمات بناءً على المعاني والموضوعات، وليس ترتيباً أبجدياً، ويُرَكِّز الكتاب على انتقاء "ألفاظ العرب" الصحيحة، وتصنيفها في أبواب دلالية مثل: في الكلام والبلاغة، والنميمة، والمدح، والكأبة، والفرح، والحزن، والشجاعة، وغيرها من أغراض الكلام، معتمداً على الاختصار والتحرير.

وابن فارس لا يعالج في كتابه (متخير الألفاظ) الكلمة بوصفها مادة معجمية مجردة كما في (مقاييس اللغة)، بل يعالج اللفظ، أو العبارة بوصفها وحدة كاملة مرتبطة بسياق ثقافي واجتماعي؛ لهذا لا يبدأ بالجذر، ولا يردّ اللفظ إلى أصل اشتقاق غالباً، بل يفسّر ما تُؤدّيه العبارة في كلام العرب. هذا واضح في كثرة التراكيب، وصيغ الدعاء، والنفي، الأساليب الاصطلاحية.

و يستشهد بكلام العرب المأثور، والاستشهاد الأساسي عنده هو: القول المسموع، لا النص الطويل، فهو يقول: (ويقال...ومن كلامهم...ومن أقوال الشعراء)، من غير نسبة دقيقة أحياناً، اعتماداً على رسوخ المثل أو العبارة في الاستعمال العربي.

ومن أبرز ملامح منهج ابن فارس في كتاب (متخير الألفاظ):

1. الترتيب الموضوعي الدلالي: يُقسّم الكتاب إلى أبواب دلالية تجمع الكلمات المتشابهة في المعنى أو السياق، مثل (باب الفرح والسرور، باب الكآبة والحزن، باب الشجاعة، باب البخل، إلخ).
2. الانتقاء والاختصار: يهدف الكتاب إلى تدوين الواضح والمشهور من كلام العرب، مع حذف الألفاظ الغريبة أو المستهجنة، والتركيز على إجمال المعاني.
3. جمع وتصنيف الألفاظ: يقوم بجمع الألفاظ المتفرقة في كتب العلماء السابقين، ويُعيد ترتيبها وتصنيفها ضمن أبواب بلاغية محددة.
4. سياق كلام العرب: يحرص على وضع اللفظ في سياقه اللغوي والبلاغي، مبيناً الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة في المعنى.
5. الاهتمام بالدلالة: يُقدم تفسيراً موجزاً للألفاظ المستعملة في كل باب، فيجعله أشبه بمعجم دلالي مبسط.

المبحث الثالث: صور التفسير اللغوي في كتاب (متخير الألفاظ):

أولاً: تفسير الكلمة الواحدة:

1. قد يُفسّر الكلمة الواحدة بكلمة أخرى معجمياً كقوله: «وقالت أعرابية لرجل: إنك لتزورنا إذا أتيتنا كأنك هلالٌ بدا في غير قتانٍ، أي في غير غبرة»⁶، فقد فسّر القتان بالغبرة.
2. وقد يشرح أكثر كقوله: «فلان يكسر عليك الأرعاض: للذي يغتاز على الرجل ويتوعده، والأرعاض واحدها رُعْظ، وهو الذي يدخل سنخ نصل السهم فيه»⁷، وذكر العبارة ابن السكيت بصيغة أخرى: «وقال أبو عبيدة: يقال: "فلان يكسر على فلان الأرعاض"»⁸، وورد في التهذيب «فلان يكسر عليه الفوق إذا كان غضباناً عليه، وفلان يكسر عليه الأرعاض غضباً»⁹.
3. وقد يشرح عبارة فيختار معنى واحداً لها كما في قوله: «ويقال: بياك الله، أي رفعك وبيت البناء: رفعته»¹⁰، وبياك معناه الرفع عنده، وشرحه ابن قتيبة بأن: «بياك الله، أي: اعتمدك الله بالملك والخير»¹¹، ويرى الأصمعي أن: معنى بياك الله أي: أضحكك الله¹²، وقال الأحرر: «بياك الله معناه بؤاك منزلاً، إلا أنها لما جاءت مع حيائك تركت همزتها وحولت وأوها ياءً أي أسكنك منزلاً في الجنة وهيئك له»¹³، غير أن ابن فارس ذكر كل المعاني في مجمل اللغة: «وحياه الله وبياه: أضحكك، ويقال: بياه: اعتمده بالخير. ويقال: جاء به. ويقال: رفعه. وبيت البناء: رفعته»¹⁴.

4. قد يُفسر الكلمة الواحدة بكلمة أخرى معجمياً في داخل النص المنقول، مثل: «ويقولون: لا والذي أخرج النخلة من الجريمة: النواة، والنار من الوثيمة: الصخرة»¹⁵.

و«في تفسير هذا المثل، قال ابن خالويه في كتاب (ليس): ليس أحد سمي نواة النخلة جريمة إلا أوساً الأنصاري، في حديث له، وهو أن أوساً بن حارثة لم يكن له ولد إلا مالك، ولأخيه خمسة أولاد، فلما حضره الموت، قال له قومه: كنّا نأمرك بالتزوّج في شبابك فلم تفعل! فقال: لم يهلك هالك، ترك مالك، وإن كان الخزرج ذا عدَد، فليس كمالك ولَد، فلعَلّ الذي استخرج النخلة من الجريمة، والنار من الوثيمة، أن يجعل لمالك نسلاً، ورجالا بُسلاً»¹⁶.

ومنه: «فلان حسنُ الجهر، أي الهيئة والمنظر»¹⁷ فسر الجهر بالهيئة، وقد أخذه من صاحب الجيم بقوله: «إنه لحسن الجهر، وسيئ الجهر، وهو المنظر»¹⁸ غير أنه لا يشرح العبارة التي وقع فيها المجاز كما في عبارة: «سَجَّ الله وجهه، أي حسَّنه»¹⁹.

وذكر ابن السكيت أن: المسرج: هو المحسن. فيقال: لا سرج الله وجهه، أي: لا حسنه. واستشهد بقول العجاج: وفاجحاً، ومرسناً مسرجاً* والمرسن: الأنف»²⁰. أي: جعله كالسراج في البريق واللمعان. وقد يشرح اللفظة بتصاريدها واشتقاقها على قلة، نحو: «هو في عيش ماصر، أي بلغة لا خير فيه، وهو من قولك عَنَزَ مصور، أي قالصة اللبن. ويقال: لهم غلة يمتصرونها، أي يأخذونها قليلاً قليلاً»²¹، وقال ابن سيده: «والمصُور كالمُعَرَّزة وجمعها مصائر ومصارٌ وقد مصَّرت ومَصَّرت ابن السكيت نَعَجَةً ماصِرٌ قَلِيلَةَ اللَّبَنِ»²².

ثانياً: تفسير العبارة :

1- وقد يفسر العبارة تفسيراً عاماً، نحو: «: لا يُفْضِي الله فاك، أي لا جعله الله فضاء لا سنَّ فيه»، وتقال لمن تكلم فأجاد.²³

ومثله: «ويقولون: إن فلاناً لكريم ظريف ولا تُقَلُّ من بعده، أي لا أماته الله فيُثَيِّ عليه بذلك بعد موته»²⁴.

ومنه: «وسمعتُ أعرابياً يقول لآخر: «جَعَلَ اللهُ رِزْقَكَ قُوْتَ فَمِكَ: أي تَنْظُرُ إِلَيْهِ قَدَرٌ مَا يَفُوتُ فَمَكَ وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ»²⁵

وكذلك قولهم في الدعاء: «إن كنت كاذباً فشربت غبوقاً بارداً، أي لا كان لك لبن حتى تُحَوِّجَ إلى شرب الماء القراح»²⁶ يدعو عليه بهلاك ماشيته؛ فيُعدم اللبن فيشرب الماء فقط.

ويخبر عن عدم الثقة بقول العرب: «وفلان لا يُوثَقُ بِسَيْلِ تَلْعَتِهِ، إذا كان كاذباً»²⁷، وقد أخذها من ابن السكيت²⁸، وهي استعارة جميلة فشبه الكلام غير الموثوق به أو الكاذب بمسيل التلعة الذي يتردد بين سعة وضيق وقلة.

وقد يفسرها بالتقابل كقوله: «وهو نسيجٌ وحده أي وُلد وحده، ولم يكن توّما؛ فيكون فيه ضعف»²⁹.

2- فالعناية بالأسلوب أكثر من المفردة: يظهر في متخير الألفاظ أن ابن فارس، فلا يهتم باللفظة المفردة منفصلة، بل بالتركيب الكامل: نحو: (ما له... / لا أفعله ما... / قاتله الله...); وهذا ما يفسّر كثرة صيغ النفي المؤبد، صيغ الدعاء، صيغ المبالغة الزمنية، وهذا يميّزه عن المعاجم العامة.

والتفسير قائم على شرح الدلالة الوظيفية: يفسّر العبارة غالباً بـ (أي، يريدون، معناه) بلا إطالة نظرية، وهذا يدل على أنّ العبارة لا تُفهم حرفياً، بل تُشرح بوظيفتها التداولية (دعاء / ذم / نفي).

ثالثاً: التفسير بالحديث النبوي:

ذكر في (باب آخر) بعد (باب اللحن والفحوى) حديث: [اذكروا الله ذكراً خاملاً]³⁰، فقال: «والقول الخامل: الخفيض. وفي الحديث أي خفيضاً»³¹. وفسره الأزهرى بـ « اخفضوا صَوْتَكُمْ بِذِكْرِهِ _ تَوْفِيراً لَجَلَالَتِهِ، وَهَيْبَةً لِعَظَمَتِهِ »³².

وجاء في حديث: [جَدَبَ لَنَا السَّمَرُ بَعْدَ عَتَمَةٍ] أي عابه.³³، وذكر ابن سلام: أنه حديث لعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ومعنى جَدَبَ السَّمَرُ يَعْنِي عَابَهُ وَذَمَّهُ وَكُلُّ عَائِبٍ فَهُوَ جَادِبٌ »³⁴، وهو ذمٌ للسهر ليلاً.

ومنه الحديث: [خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة.] ثم قال: السكة السطر من النخل. والمأبورة: التي قد أبرت، أي لقحت. والمأمورة: الكثيرة الولد. وتفسيره: خيرُ المال نتاج أو زرع»³⁵.

وفي حديث: [يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا أَصْعَرُ أَوْ أَبْتَرُ.]³⁶ قال ابن فارس: «فالأصعر الذهاب بنفسه. والأبتر من الثبور وهو الهلاك. ويقولون: لأقيم صعرك، أي لأزِلن كبرك..»³⁷، والتصعير إمالة الخدين عن النظر إلى الناس.

لكن ابن فارس لا يجعل الحديث أصلاً في التفسير؛ لأنّ مقصوده اللغة الجارية في كلام العرب لا اللغة التشريعية.

رابعاً: التفسير بالشعر: الشعر حاضر، لكنه ليس الأصل، وليس كثيراً، بل يُذكر للتأييد لا للتأسيس.. من ذلك:

استشهادُهُ بقول الكميت على كلمة (مرضوفة) بقوله:

وَمَرْضُوفَةٌ لَمْ تُؤْنِ فِي الطَّبْخِ طَاهِياً... عَجَلْتُ إِلَى مُحَوَّرِهَا حِينَ غَرَعَرَا³⁸

بعد أن قال: «قال بعض العلماء: ما يُندِّي الرضفة، هو أن يُعمَدَ إلى كَرَشٍ فيملاً من الودَر، ثم تُحَى الحجارة، فتلقى فيها حتى تنضج ما في الكرش وهي المرضوفة، فمعنى الكلام: «أنه ليس عنده من الخير ما يندِّي هذه الحجارة»³⁹.

ويأتي بيت الشعر للدلالة على معنى يذكره باللفظ نفسه: «ويقولون: نظر غرب عائر: ليس بقاصد. قال: وأنشد الفرزدق: قول سالم بن دارة:

أمن نظر غرب بكيت صباة ... وقد تمرح العينان للنظر الغرب

وذكر لفظ سَفَّح ومعناها، فقال: «ورجل سَفَّاح، إذا كان قادراً على الكلام، قال الشاعر:

وقد ينطق الشعر الغبي ويلتوي ... على البين السفاح وهو خطيب⁴⁰

والبيت يروى بلفظ (العبي): وقد ينطق الشعر العبي ويلتوي وهو من العبي لا من الغباء؛ لأنَّ سياق الحديث عن الفصاحة والبلاغة، لا عن الغباء والنباهة، والعبي خلاف الفصيح السفاح.

وقد يستشهد بأبيات شعر على كلمة مرت سابقاً حينما ذكر (الخيلاء)، فيأتي برواية: «سمعت ثعلباً يقول: سئل ابن الأعرابي عن بيتي جرير:

إذا ما مشيت لم تنتهز وتأودت كما اناد من خيل وج غير منعل

كما مال فضل الجلي عن متني عائذ ... أطافت بمهر في رباط مطول

فقال: ما سئلت عنهما، وقد أحسن جداً، أراد أنها لا ترفع من الخيلاء ثوبها إذا ما سقط عنها، ولكن تجره. ونحوه» فجاء برواية ليثبت معنى الخيلاء أو التكبر.⁴¹

و استشهد بقول حسان حينما ذكر: «فلان كعروة الإناء وكأكارع الأديم» . :

أبلغ أبا سُفَيَانَ أَنَّ مُحَمَّدًا ... هُوَ الْغُصْنُ ذُو الْأَفْتَانِ لَا الْوَاحِدُ الْوَعْدُ

وَمَا لَكَ فِيهِمْ مَحْتَدٌ يَعْرِفُونَهُ ... فَذُونَكَ فَالْصَقِّ مِثْلَ مَا لَصِقَ الْقُرْدُ

وأنت دعي نيط في آل هاشم ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد⁴²

خامساً: التفسير بالمثل: يتضح من فهارس الكتاب أن: الأمثال مورد أساسي للتفسير، وابن فارس لا يشرح المثل شرحاً نحويًا أو بلاغيًا، بل يبين معناه التداولي المباشر. من ذلك:

«وفي أمثالهم: ما يُدري أسعد الله أكثر أم جُدامٌ، يضرب لمن لا يعرف القليل من الكثير»⁴³.

ووضحه أبو هلال بقوله: «يُقَالُ ذَلِكَ للرجل لَا يعقل الأشياءَ وَلَا يفرق بين الخير والشر وسعد وجدامٌ قبيلتان لإحداهما فضل على الأخرى»⁴⁴.

ومثله: «وفي المثل: عَرَفَ حُمَيْقُ جَمَلَهُ لَمَنْ يَأْنَسُ بِالرَّجُلِ حَتَّى يَجْتَرِي عَلَيْهِ»⁴⁵

ونرى إيضاحه التاج إذ يقول: «أَيَّ عَرَفَ هَذَا الْقَدْرَ وَإِنْ كَانَ أَحْمَقَ، وَيُرْوَى: عَرَفَ حُمَيْقًا جَمَلَهُ أَيَّ: عَرَفَهُ جَمَلَهُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ يُضْرَبُ لِلْإِفْرَاطِ فِي مُؤَانَسَةِ النَّاسِ أَوْ مَعْنَاهُ: عَرَفَ قَدْرَهُ، أَوْ يُضْرَبُ لَمَنْ يَسْتَضَعِفُ إِنْسَانًا فَيُولَعُ بِإِيْدَانِهِ فَلَا يَزَالُ يَظْلِمُهُ، وَقِيلَ: كَانَ لَهُ جَمَلٌ يَأْلَفُهُ، فَصَالَ عَلَيْهِ، وَحُمَيْقُ: تَصْغِيرُ أَحْمَقَ تَصْغِيرَ التَّزْخِيمِ، أَوْ تَصْغِيرُ حَمَقٍ، كَكَتِفٍ. وَالْحَمَقُ، كَكَتِفٍ: الْخَفِيفُ اللَّحِيَّةِ»⁴⁶

سادسا: عبارات وألفاظ لم تفسر:

وردت ألفاظ غير قليلة فيها غموض وتحتاج إلى شرح وتفسير إلا أنه لم يفسرها، لعل السبب أن ابن فارس اعتمد على معرفته بسياق العبارة فيهما، من ذلك «ويقال: عيش كحاشية البرد، وعيش كحاشية الفرند»⁴⁷، وأيضا: «ويقال: سيقت نساؤهم سوق الجلائب»⁴⁸، ثم «ويقال للرجل يصاب بشدة بعد شدة: هو يُعَلُّ بِجَدْعٍ بعد عَقْرٍ»⁴⁹، ومثله: «وفي استعاراتهم: أصبح عرنين المكارم أجدع»⁵⁰.

الخاتمة:

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي :

1. أن ابن فارس في كتابه (متخير الألفاظ) قد قدّم نموذجاً مبكراً للتفسير اللغوي القائم على الاستعمال والسياق، متجاوزاً حدود المعجم الجذري إلى فضاء دلاليّ أسلوبيّ أرحب. فقد تعامل مع الألفاظ والعبارات بوصفها وحدات حيّة متداولة في كلام العرب، لا موادّ لغوية مجردة، وهو ما جعله يركّز على التراكيب، وصيغ الدعاء والنفي، والمبالغة، بوصفها أنماطاً دلالية مكتملة.
2. أن منهج ابن فارس في (متخير الألفاظ) يقوم على الانتقاء والاختصار، والاعتماد على الشاهد الشائع المألوف، مع تقديم المعنى الوظيفي المباشر، دون انشغال بالجدل النظري أو التفرع الاشتقائي؛ فأكسب كتابه طابعاً تطبيقياً يخدم الذوق البلاغي والاستعمال الأسلوب.
3. وتبرز أهمية (متخير الألفاظ) في كونه حلقة واصله بين المعجم اللغوي والدرس البلاغي، ومصدراً غنياً لدراسة المصاحبات اللغوية والتراكيب الاصطلاحية في العربية، فيجعل إعادة قراءته وتحليله ضرورة علمية تساهم في تطوير الدراسات الدلالية والأسلوبية الحديثة، وإعادة الاعتبار للمنهج التفسيري التطبيقي في التراث اللغوي العربي.

4. يتضح من كتاب (متخير الألفاظ) أن ابن فارس يعتمد تفسيراً لغوياً استعمالياً، يركز على الدلالة الوظيفية للتراكيب والألفاظ كما جرت في كلام العرب، دون الميل إلى التحليل الاشتقاقي أو التقعيد النحوي. ويعتمد في تفسيره على الشواهد الماثورة من أمثال العرب، والتراكيب الاصطلاحية، وما استقر في الاستعمال اللغوي، مع إيراد الشعر أحياناً على جهة التأييد لا الاحتجاج، وهو ما يعطي الكتاب طابعاً دلاليّاً تداوليّاً متميّزاً عن المعاجم العامة.

هوامش وإحالات المقال

- ¹ - الموسى، ياسمين محمد، متخير الألفاظ لابن فارس، دراسة دلالية، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، عمان، مجلد 41، عدد 2، 2014م
- ² - إبداح، زينب عبد الكريم، المصاحبة اللفظية في كتاب متخير الألفاظ لابن فارس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة، مجلد 27، عدد 2، 2019م
- ³ - مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الطائي، حسين علي، منهج ابن فارس في معاجمه اللغوية: دراسة في مجمل اللغة ومقاييس اللغة - تكريت، 2016م. وأبو صوي، عبد الكريم محمود. باب الغنى في كتاب الألفاظ لابن السكيت وجواهر الألفاظ لقدامة ومتخير الألفاظ لابن فارس: دراسة مقارنة، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عدد 150، 2024م.
- ⁴ - الفيروزآبادي (ت 817)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، ط 1، 1421-2000م، ص 80.
- ⁵ - ابن فارس، متخير الألفاظ: 43.
- ⁶ - ابن فارس، متخير الألفاظ، تحقيق هلال ناجي، بغداد طبعة أولى 1390 هـ- 1970 م ص 86.
- ⁷ - المصدر السابق ص 121.
- ⁸ - ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، كتاب الألفاظ ت: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م ص 57.
- ⁹ - ابن فارس، متخير الألفاظ: 213.
- ¹⁰ - الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، طبعة رابعة، دار المعارف بالقاهرة. 31/10.
- ¹¹ - ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، أدب الكاتب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرابعة، 1382هـ- 1963م ص 45.
- ¹² - العسكري، الزاهر في معاني كلمات الناس (1/ 64)، والفارابي، معجم ديوان الأدب (4/ 118)،
- ¹³ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت. (14/ 100).
- ¹⁴ - ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب. مجمل اللغة. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية. 1406هـ/ 1986م. ص 114، والعسكري، الزاهر في معاني كلمات الناس: 1/ 61. و ابن قتيبة، أدب الكاتب. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، 1382هـ/ 1963م. ص 45.
- ¹⁵ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 69.
- ¹⁶ - ابن سيده، المخكم والمحيط الأعظم، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنة 1378هـ/ 10/ 221. و (الخفاجي، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين الخفاجي. تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (ط. البابي الحلبي. 1386 هـ/ 1967 م، ص 359.
- ¹⁷ - ابن فارس، متخير الألفاظ، ص 223.
- ¹⁸ - أبو عمر الشيباني، الجيم، المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م 1/ 117، و ابن السكيت كتاب الألفاظ ص 13.
- ¹⁹ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 869.
- ²⁰ - ابن السكيت، كتاب الألفاظ ص 149.
- ²¹ - ابن سيده، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 2/ 231.
- ²² - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 225.
- ²³ - المصدر السابق ص 63.

- ²⁴ - المصدر السابق ص 64
- ²⁵ - المصدر السابق ص 65
- ²⁶ - المصدر السابق ص 70
- ²⁷ - المصدر السابق ص 70
- ²⁸ - المصدر السابق ص 21
- ²⁹ - المصدر السابق ص 210
- ³⁰ - المتأوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت 1031هـ). العنوان: التيسير بشرح الجامع الصغير. بيانات النشر: الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1988م. 1/ 135.
- ³¹ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 54
- ³² - الأزهر، تهذيب اللغة: 7/ 182.
- ³³ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 62
- ³⁴ - ابن سلام، غريب الحديث، تصحيح محمد عظيم الدين. حيدرآباد. الهند 1384 هـ - 1964 م، 3/ 308.
- ³⁵ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 149
- ³⁶ - السرقسطي، الدلائل في غريب الحديث، تحقيق: محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1422 / 3 1007.
- ³⁷ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 159
- ³⁸ - الكميت، ديوانه، جمع وتقديم: الدكتور داود سلوم. بغداد، مكتبة الأندلس، (طبع في مطبعة النعمان)، 1969م، 1/ 199.
- ³⁹ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 103.
- ⁴⁰ - المصدر السابق ص 46
- ⁴¹ - المصدر السابق ص 16
- ⁴² - المصدر السابق ص 130
- ⁴³ - المصدر السابق ص 163
- ⁴⁴ - العسكري، جهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة بمصر، 1384 هـ - 1964، 2/ 280.
- ⁴⁵ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 103.
- ⁴⁶ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 165.
- ⁴⁷ - الزبيدي، تاج العروس: 25/ 200
- ⁴⁸ - ابن فارس، متخير الألفاظ ص 221.
- ⁴⁹ - المصدر السابق ص 223
- ⁵⁰ - المصدر السابق ص 226

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، 1995م.
2. ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت 328هـ). الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيق حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1412
3. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ). (كتاب الألفاظ. تحقيق: فخر الدين قباوة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 1998م.
4. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت 241هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل.

5. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت 458هـ). (المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: مصطفى السقا وآخرين. القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1378هـ. —————. المخصص. بيروت: دار الكتب العلمية.
6. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (ت 395هـ). ..متخير الألفاظ. تحقيق: هلال ناجي. بغداد، الطبعة الأولى، 1390هـ/1970م. —————. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل.
- . مجمل اللغة. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م.
7. ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ). أدب الكاتب. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، 1382هـ/1963م.
8. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
9. أبو عبيد، القاسم بن سلام. غريب الحديث. تصحيح: محمد عظيم الدين. حيدر آباد - الهند، 1384هـ/1964م.
10. الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار المعارف، الطبعة الرابعة.
11. الأسدي، الكميت بن زيد. شعر الكميت بن زيد الأسدي. جمع وتقديم: داود سلوم. بغداد: مكتبة الأندلس، 1969م.
12. الأنصاري، إبراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.
13. الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1987م.
14. الحربي، إبراهيم بن إسحاق أبو إسحاق (198-285هـ). غريب الحديث. تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، 1405هـ.
15. الحميري، نشوان بن سعيد (ت 573هـ). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرين. بيروت/دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1420هـ/1999م.
16. الخفاجي، شهاب الدين. ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1386هـ/1967م.
17. دوزي، رينهارت. تكملة المعاجم العربية. نقله وعلق عليه: محمد سليم النعيمي. بغداد: دار الرشيد للنشر، 1978-1981م.
18. الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (ت 333هـ)،. المجالسة وجواهر العلم. تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. بيروت: دار ابن حزم، 1419هـ.
19. الزبيدي، محمد مرتضى. تاج العروس. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين. الكويت: دار الهداية، 1965م.
20. السرقسطي، القاسم بن ثابت (ت 302هـ). الدلائل في غريب الحديث. تحقيق: محمد بن عبد الله القناص. الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1422هـ.
21. السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: محمد جاد المولى وآخرين. بيروت: دار الفكر.
22. العسكري، أبو هلال. جمهرة الأمثال. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، 1384هـ/1964م.
23. الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت 350هـ). معجم ديوان الأدب. تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس. القاهرة: دار الشعب، 1424هـ/2003م.

24. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت 817هـ). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. تحقيق: محمد المصري. دمشق: دار سعد الدين، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.
- . القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1987م.
25. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.
26. المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت 1031هـ)، التيسير بشرح الجامع الصغير. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، الطبعة الثالثة، 1408هـ/1988م.
27. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم. مجمع الأمثال. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار المعرفة.